[251] فلماذا نسي النبي الاستغفار لامه إلى آخر أيام حياته ؟ هذا عدا عما تقدم.
وخامسا: إن آية لا تهدي من أحببت، يقال: إنها نزلت يوم احد، حينما كسرت رباعيته، وشج وجهه " صلى ا عليه وآله وسلم "، فقال: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون، فانزل ا: إنك لا تهدي من أحببت إلخ (1). وقيل: إنها نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل، الذي كان الرسول " صلى ا عليه وآله وسلم " يرغب في اسلامه، بل لقد ادعي الاجماع على ذلك (2).
سادسا: إذا كان النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " يحب إيمان أبي طالب فا يحب ذلك أيضا، لان الرسول لا يحب إلا ما أحب ا. وقولهم: كان " صلى ا عليه وآله وسلم " يكره إيمان وحشي، ثم آمن، لا يصح ؟ لان هذا من نوع التضاد بين الرسول والمرسل، لو لم يتوافقا، وإذا توافقا، فكيف يمكن أن يكره ا ورسوله إيمان أحد (3). وسابعا: ان قوله تعالى: لا تهدي من أحببت لا يمنع من ايمان ابي طالب، فإن ا قد شاء الهداية لابي طالب ايضا كما دلت عليه النصوص. والاية انما تريد تعليم النبي " صلى ا عليه وآله وسلم ": ان محبته لهداية شخص غير كافية. بل لا بد معها من مشيئة ا سبحانه. وأخيرا، فان عبد المطلب لم يكن كافرا ولا مشركا حسبما قدمنا،

_____

(1) راجع الترانيب الادارية ج 1 ص 198 عن الاستيعاب. أبو طالب مؤمن قريش ص 368 عن أعيان الشيعة ج 39 ص 259 والحجة ص 39. ولربما يأتي بعض مصادر ذلك في وقعة أحد. (2) أبو طالب مؤمن قريش ص 369 عن شيخ الابطح ص 69. (3) راجع هامش أنساب الاضراف ج 2 ص 28 عن الدكتور زرزور في مقدمته على تفسير الحاكم الجشمي. (*)

_____